المومياء في روسيا

جاء في مجلة نيفا الخمراء الروسية تحت هذا العنوان ما يأتي :

تشير نيغوف من أمهات المدن الروسية العريقة في القدم واشتهرت بكنائسها ومعابدها التي شيدت في القرن الحادي عشر

واشتهرت هذه المدينة بمعبد شهير باسم القديس ثيودوسيوس المدفون بنفس المعبد وبقي جثمانه حافظاً لشكله الحي أعواماً طوالا وكان الزائرون يتقاطرون أفواجاً أفواجاً من كل فج سحيق للتيمن والتبرك برفات القديس الغير البالية فتوفر بذلك ايراد رجال الدين في ذلك المعبد .

ولما جرى الانقلاب العظيم وقبضت حكومة السوفيت على ناصية الاحكام أخرجت جثة القديس المذكور وحفرت في المدفن المجاور للمعبد فوجدت كثيراً من الجثث الغير البالية التي حفظت شكلها الطبيعي سنين عديدة أو بعبارة أخرى كانت في منظرها الخارجي تشبه المومياء المصرية وقد حكم الاطباء بأن ذلك راجع الى طبيعة الارض في تلك الجهات . وقد نقلت الحكومة جثة القديس أو مومياءه الى مدينة موسكو وحفظتها في احدى دور الآثار

ثم باشرت مصلحة الآثار الحفر في كنيسة قرية سيدنايد التي تبعد عن تشير نيغوف نحو ٢٥ كيلومتراً فعثرت على عدة جثث غير بالية حفظت شكلها كأنها ماتت بالامس وقد عرضت الحكومة هذه الجثث فتقاطر الناس لرؤيتها زرافات زرافات حتى بلغ عدد الزائرين يوميا نحو ٢٤ الفا من مختلف الطبقات وكان في جملة الزائرين كثيرون من العلماء والبحاثين الذين وجهوا عناية خاصة الى درس اسباب حفظ تلك الاجساد فعزا بعضهم السبب الى طبيعة الارض وعزاه آخرون الى وقوف الروسيين في ذلك العهد على صناعة التحنيط

وقد أدت ايضاً أبحاث العلماء والمنقبين الى ان كنيسة سيدنايد بناها القائد ليزوجوب عام ١٦٩٠ واقام بجوارها مدفنا لافراد اسرته التي لم تبل اجساد

موتاها بل حفظت شكلها الحي كما قدمنا وقد بلغ عدد تلك الجثث ٤٥ حير امرها العلماء والباحثين

جثة القاضي ليزوجوب الذي توفي عام ١٨١١

ومما أدهش الافكار وحير الابصار ان جثة القديس ثيودوسيوس حفظت شكل الجلد ومرونته وشكل الهيكل العظمي ولكن امعاءها مفقودة برمتها . واما جثث افراد عائلة ليزوجوب فقد حفظت فيها فوق ذلك الاعضاء الداخلية كالاحشاء والقلب والكبد وغيرها .

واهم الجثث التي وجدت جثتان احداهما جثة قاض من عائلة ليزوجوب الذي توفي كما سبق عام ١٨١١ وجثة امرأة مجهولة الاسم تدل بعض الادلة على انها توفيت في النصف الاول من القرن الثامن عشر وقد نقلت الجثتان في شهر يوليو الماضي الى تشيرنيغوف وبمراجعة تاريخ الاسرة علم ان القاضي المذكور عاش ٦٥ سنة وقد حفظ شكله الخارجي الدال على انه من اشراف

الروس وانه دفن بلباسه الرسمي المزركش كما نرى في رسمه السابق

وكما نرى في الرسم ان هذه المرأة مرتدية أفخر الملابس مما يدل على أنها من طبقة الاشراف السامية ولما أخرجت جثتها وأسندت على جدار بملابسها المطرزة بالقصب وبزتها الفخمة كانت كأنها شخص حي. الامر الذي جعل الناس في حيرة ودهشة وعلل العلماء بقاء الجثث على حالها وحفظها لشكلها بأن جدران الكنيسة التي دفنوا تحتها يبلغ سمكها مترا ومن جهة أخرى ان تربتها صالحة لحفظ الاجساد من العفونة. وفوق هذا وذاك فان درجة الحرارة تبلغ شتاء ١٠ تحت الصفر وصيفا ١٤ فوق الصفر ودرجة الرطوبة تبلغ الثمانين وجميع ما ذكرنا جعل قوة نشوفة الاجسام تتغلب على قوة فنائها وانحلالها وحولها الى مومياء تزن من ١٥ —

جثة المرأة المجهولة الهوية المتوفاة فى نصف القرن الثامن عشر الاول

٢٠ فونت والفونت عيار روسي يساوي ١٠٠ درهم .

وختمت المجلة كلامها بعبارة مضطربة جاء فيها ان الاغبياء والجهلاء نسبوا بقاء الجثث حافظة لشكلها لاعتقادات دينية اوجدتها في رؤوسهم الاوهام والاعتقادات التي لا دليل على صحتها

الحياة بعد الموت

لا يزال فريق من العلماء يعتقدون بمسألة التناسخ وتقمص الارواح بعد مفارقتها جسم الانسان اجساما أخرى وقد كانت هذه المسألة مثار جدل بين العلماء في كثير من البلاد المتمدينة وكذلك كانت مدار الاخذ والرد من قديم

ومن العلماء الذين يأخذون بهذا الرأي في الوقت الحاضر البروفسير هنري كوباب وهو من فطاحل العلماء الرياضيين الذين يبحثون عن الحقائق العميقة بحساب دقيق وتفكير طويل وتجارب متعددة .

وقد زاره في داره احد محرري جريدة الماتان الباريسية فما وقع نظره عليه وهو في مسكنه المنقطع عن غوغاء باريس وجلبتها حتى بادره البروفسير هنري كوباب قائلا !

— لاشك عندي في ان الناس يهتمون بمسألة الديون والمخالفات والمعاهدات ولكن يجب ان تعترف قبل كل شيء بأن الامر الذي يقلق بالنا اكثر من ذلك ، مهما كنا كبارا او صغارا ، انما هو الموت

وفي ظني انني وفقت الى استنتاجات تطمئن خواطر ذوي الذمم والروح الديني والذين يشعرون انهم على شيء من القلق ويتولاهم نوع من الوهم السحري . وهؤلاء الناس يعدون انفسهم اقل أو اكثر علما ومعرفة حتى ان يقينهم لا يمكن ان يقوى على تحمل التحاليل القاسية للعلم

« لقد سبق لي ان حدثتك عن الموت والدين وقلت ان هاتين المسألتين